



## «بيروت ترنم» على أنغام التشيلو والبيانو

بالأصل عمل غنائي من دون كلام، كما يدل عنوانه، لصوت (سوبرانو) نجهه بأشكال مختلفة (أعدّ بعضها رومانينوف نفسه) مع أو من دون غناء. أما النسخة المولّفة للتشيلو والبيانو،



فتمثل في الأساس توقيع أسطورة التشيلو الروسي الراحل مستيسلاف روستروپوفيتش. القسم الأول الألماني من الأسمية يقابله قسم ثانٍ روسي. إذ بعد «فوكاليز» رومانينوف تختم الأسمية بالسوناتة الوحيدة التي تركها المؤلف الروسي من الحقبة السوفياتية ديمتري شوستاكوفيتش، لتكون العمل «الأحدث» (لناحية المناخ الموسيقي) في الأسمية التي تستضيفها كنيسة «مار مارون» في الجميزة (بيروت).

**هنري دوماركيت (تشيلو) وألكسي فولودين (بيانو): الليلة 20:00 - كنيسة «مار مارون» (الجميزة / بيروت)**

وصل مهرجان «بيروت ترنم» إلى أسبوعه الأخير. الليلة أسمية استثنائية من فئة موسيقى الحجرة الكلاسيكية الغربية التي تجمع التشيلو والبيانو في ثنائي كُتبت له عشرات الأعمال في كل العصور (معظم المؤلفين الكبار ألفوا لهذه التركيبة، باستثناء موزار). على التشيلو الفرنسي المرموق هنري دوماركيت (الصورة) الذي يُعتبر من أبرز الوجوه المدعوة إلى المهرجان هذه السنة، تماماً كشريكه في الأسمية، عازف البيانو الروسي ألكسي فولودين الذي يأتي من الدرب التي أوصلت إلى «بيروت ترنم» مواطنيه وزملاءه في المهنة (إذ يعدّ مُلفتاً الحضور الروسي في الدورات السابقة، عن فئة العزف على البيانو).

الثنائي سيؤدي في الأسمية أعمالاً شهيرة من الريبرتوار الغني (كما أشرنا أعلاه) الذي يفتح الباب على العديد من الاحتمالات، بالإضافة إلى الأعمال التي يمكن توليفها للتشيلو والبيانو من أشكال أخرى كما هي الحال بالنسبة إلى المقطوعتين اللتين تفتتحان قسمي البرنامج. ففي مستهل الأسمية يؤدي الثنائي حركة من سوناتة مكتوبة بالأصل للكمان (بدل التشيلو) والبيانو، وهو عمل مشترك بين ثلاثة مؤلفين رومانينوفيين ألمان، اختار الرجلان منها الحركة الثالثة التي تحمل توقيع يوهانس دوماركيت/ فولودين السوناتة الأولى للتشيلو والبيانو (كتب برامز سوناتتين من هذا النوع)، وهي عمل غاية في الجمال والشهرة، يليه، بعد الاستراحة الـ «فوكاليز» الشهير للروسي رومانينوف الذي يلتفت إليه معظم الموسيقيين والمغنين، ويولّفونه ليتناسب مع التركيبة المطروحة، وهنا التشيلو والبيانو. فهو

## مايا حبيقة تنشر «ورودها» في صيدا



بشير صفير

بعد مرور خمس سنوات على إصدارها الأول، وتقديم حفلات عدة سبقت وتلت هذه المحطة المفصلية في مسيرتها الفنية، تلتقي المغنية اللبنانية الشابة مايا حبيقة جمهور الأغنية الجادة، غير التجارية، في أسمية وحيدة تقام عند الثامنة من مساء اليوم في متحف الصابون في مدينة صيدا. تقف حبيقة اليوم عند النقطة التي تقع بين «الغني عن التعريف» و«المغمور». إذ أمّنت لها تجربتها الخاصة انتشاراً بين جمهور المسارح ومتذوقي الموسيقى، لكنه لم يتعداه بشكل ملفت، بسبب التمسك بخطّ فني عام لا يهّم الإعلام التقليدي أو الحديث (الشعبي بغالبية الساحقة) القادر على إيصال هذا المشروع إلى شريحة واسعة من الناس، لبنانياً وعربياً. هذا ليس تقيماً فنياً لنتاج مايا حبيقة بقدر ما هو توصيفٌ لملاحه. بمعنى آخر، التجارب الاستهلاكية تجمعها قواسم مشتركة عدّة، أبرزها القبح والسطحية، لكن التجارب الجادة لا يمكن وصفها، جميعها، بما هو عكس ذلك، أي عكس القبح والسطحية. قد تكون غير تجارية وركيكة أو غير تجارية وممتازة، لكن القاسم المشترك بينها أن جميعها لا يحظى بفرصة تقييم شعبية عامة، وهذا ظالم لطرز العمل الفني، أي مبدعه ومتلقّيه.

أصدرت مايا حبيقة ألبومها الأول «ورد» عام 2013 بالتعاون مع شقيقها جاد الذي كتب ولحن جميع الأغنيات في العمل وشارك في توزيعها موسيقياً (إلى جانب عازف البيانو ناريج عبايجان). إنه ألبوم مشغول بهمّ فني راق وشغف في الشعر الشعبي والموسيقى بمعناها الأصلي، غير المشوّه. هذه النية السليمة والسكة الصحيحة والمهنية في العمل لا تنتج بالضرورة أعمالاً لا تحتمل بعض الملاحظات السلبية (بعضها تنفيذي بسبب غياب الدعم من جانب منتج لم تعد تعنيهم الأعمال المحترمة). لكنها تؤسس بالتأكيد لثقافة سمعية افتقدتها العرب. لناحية الكلمة، تميل أغنيات حبيقة إلى اللغة «الطبيعية» الحقيقية والعفوية، مع قليل من الصور الشعرية، الموقّفة غالباً. لكن ربّما يؤخذ على الألبوم تمحوره، عموماً حول موضوع واحد: الخيبة العاطفية (من جهة المرأة) المعترّ عنها بالعبث أو بانتهاء العلاقة أو توقع انتهائها أو إنهاؤها أو رفض ترميمها. موسيقياً، تتمتع الألحان بسلاسة وسهولة في المقاربة والتلقي، لكن بعضها يفتقر إلى نضج سياتي في المستقبل مع الممارسة وتوسيع رقعة الاطلاع على أنماط موسيقية مختلفة ومتباعدة، في السياق ذاته.

لكن لناحية التوزيع (أو الإعداد أو الإنتاج بمعناه الغربي، أي وضع تصوّر موسيقي للأغنيات وتأمين تنفيذه) فجميع العناوين تنتمي إلى منظومة سليمة لناحية المقاربة الشكلية، أي الخط العام. ضمن هذا الخط العام، المشكلة لا تكمن بما هو «حاضر» في التوزيع، لكن بما هو «غائب»، والسبب له علاقة بالتأكد في نقص الإمكانات المادية، أي الإنتاج بمعناه العربي. فالأغنيات، تغيب عن معظمها المقدمات واللوازم الموسيقية واختصرت المرافقة الموسيقية فيها إلى حدّها الأدنى (تصل إلى مرافقة بيانو على الطريقة الرومنطيقية، تذكر بالليدر عند شوبرت). وهذا يصلح لتأمين بعض الحميمية التي يحتاجها المعنى، لكن طغيان هذا الجو يضع المستمع في مزاج واحد، وهذا له حسناته وسيئاته (أبرزها أن العمل يوحي كأنه غير نهائي لولا التنفيذ الموسيقي المتقن). كذلك، غياب الإيقاع، بمعناه الصوتي، أي الآلات القرعية (باستثناء في المحطة الشرقية الوحيدة) له حسناته وسيئاته (في هذا الزمن!). وهنا يمكن اللجوء إلى آلات غير مالوفة وليس بالضرورة إلى الطبل أو الدرامز، لكن النبرة القرعية ضرورية أحياناً في تولين الأغنيات، ولو انتمت معظم الأغنيات، جذوراً، إلى تجارب غنائية أوروبية وأميركية في فترة ما بين الحربين العالميتين.

من صوتها الرقيق والمهذب وأخلاقها العالية وخجلها الذي ينتمي إلى زمن البراءة المنقرض، سنسمع الليلة من مايا حبيقة أغنيات عدة من ألبومها «ورد»، بالإضافة إلى بعض الكلاسيكات اللبنانية والعربية وثلاث أغنيات من ألبوم جديد.

**أسمية مايا حبيقة: 20:00 مساء اليوم - متحف الصابون (صيدا، جنوب لبنان)**

## هند أبي اللمع... تحية إلى «أميرة» الشاشة الصغيرة

أختين أكثر من كونهما صديقتين. في الشريط أيضاً، شهادة لدبرة منزلها «أمل» (سورية الجنسية)، التي عملت لديها حتى وفاتها. ستتحدث عن هند الإنسانية والأم، والمرأة التي تكره الاختلاط الاجتماعي. أما ضيفة الفيلم، الفنانة المخضرمة سميرة بارودي التي تعتبر ثاني أقرب صديقة لأبي اللمع، من الوسط الفني، فسنروي مواقف ممزوجة بالطرافة والحزن، وتكشف طباع بطلة «عازف الليل» التي تميل إلى المزاجية والطيبة في آن. كذلك، يتضمّن الشريط، لقطات

منذ 28 عاماً، غادرنا «أميرة» الشاشة الفضية» هند أبي اللمع (1990-1942)، بعد إصابتها بمرض نادر. منذ ذلك الوقت، لم يستعد أحد بطلة «أبو حياتي» اللهم باستثناء التلفزيون الرسمي الذي كان أحياناً يعيد عرض بعض أعمالها الخالدة. بمبادرة خاصة وتمويل ذاتي، أحبّ الصحافي ربيع دمج توجيه تحية إلى أبي اللمع، عبر وثائقي قصير (30 دقيقة)، يحاول الإحاطة بجوانب غير معروفة لدى الجمهور، وأخرى تخصّ لحظات اليمّة وفرحة عاشتها الراحلة، مع إعادة تمثيل لبعض المواقف التي اختبرتها. يروي «الأميرة» (إعداد وإخراج ربيع دمج - تصوير ومونتاج حسن مهدي) ظروف وفاة هند أبي اللمع، إنان ما سمي بـ «حرب الإلغاء» (1990)، وكيف طغت أصوات المدافع حتى على نبا رحيلها. من خلال عرض مقاطع وصور نادرة من الأرشيف، يحاول دمج استرجاع مسيرة الممثلة الرقيقة، عبر شهادات لشخصيات مقربة منها. سنرى كيف وقفت الفنانة الكبيرة سميرة توفيق إلى جانبها، ورافقتها في مرضها وسفرها إلى لندن، مروراً بشهادة أخيها غير الشقيق، طوني أبو الروس، الذي يتحدث عن تفاصيل حياتها، ومسيرتها المهنية وندرجها، إلى جانب حضور جورجيت ثابت الفنانة التي رحلت قبل أشهر قليلة. كانت ثابت صديقة هند أبي اللمع، وعليمة بكل أسرارها، وتروي كيف أن فريد الأطرش كان له اليد الطولى في جمعها مع هند لتضخيا بمناوبة



## الدبكة «والعمة» في «غراند فاكنتوري»

ضمن مشروع «دبك» (Dabka)، الذي تنظمه جمعية Red Oak (مؤسستها نادين أبو زكي)، ويعد منصة للتبادل الفني والثقافي بين موسيقيين سوريين ولبنانيين للعمل على إنتاج عمل فريد وإصدار ألبوم وتقديم حفلات موسيقية، تقام أسمية الليلة في «غراند فاكنتوري» بمشاركة سامر صائم الدهر، وخالد عمران، وسيم بو ملهم ووائل قديح، بالإضافة إلى تجربة بصرية مميزة لجوان باز. في هذا العرض، يوظف الفنانون شغفهم ومواهبهم لإعادة إحياء «الدبكة» التي تمثل التراث المشرقي المشترك ضمن سياق معاصر. ويهدف مشروع «دبك» إلى تحفيز الحوار بين الفنانين على الساحة الثقافية وتعزيز المعرفة بشان الدور الفريد الذي يلعبه الفن في جمع الناس معاً.

«دبك»: 21:30 مساء اليوم - «غراند فاكنتوري» (الكرنتينا، بيروت). للاستعلام: 03/703371



## بيتي توتل «عيدية» مسرحية»

في مناسبة الأعياد، يُعاد تقديم ثلاثة عروض من «فريزر» (كتابة وإخراج بيتي توتل/ الصورة) على خشبة «مسرح دوار الشمس» أيام 27 و28 و29 كانون الأول (ديسمبر). العرض الذي يشارك في بطولته (إلى جانب توتل) كل من أعوب درغو غاسيان، وجاك مخباط وهشام خدّاج (على المسرح)؛ وعبر السكايب جوزيان بولس، كاتي يونس، جلال الشعار، سيريل جبر، نادر موصلي، سامر سركيس ونتالي فريجة، يعكس واقع العائلة اللبنانية المشتتة بين غربة واعتراب نتيجة الأوضاع المعيشية الصعبة. ورغم جدية الطرح والتيمة التي تصوّر انعكاسات الهجرة على العائلة الواحدة، إلا أن العمل كوميدي مسبوك بعناية ليقدّم قضية إنسانية معقدة بطريقة مضحكة ومسليّة.

«فريزر»: 27 و28 و29 كانون الأول (ديسمبر). «مسرح دوار الشمس» (الطيونة). للاستعلام: 01/381290

